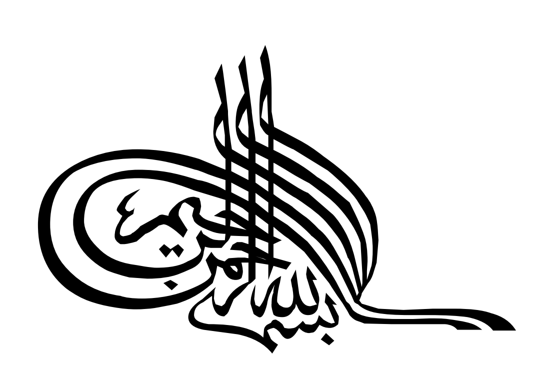
الخطب المنبرية

خُطْبَةُ

# العَارِضُ المُمْطِرُ

أَلْقَاهَا

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَدٍ الْعُصَيْمِيُّ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



# الخُطْبَةُ الأُولَى

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عِمْرَان].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النِّسَاء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأَحْزَاب].

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ؛ ٱتَّقُوا اللهَ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ، وَٱسْتَغْفِرُوهُ؛ ﴿يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ١٢﴾ [نُوح].

ثُمَّ ٱعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللهَ - أَنَّ المَطَرَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ عَظِيمَةٌ، يَجْعَلُهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَارَةً فَضْلًا وَإِنْعَامًا، وَيَجْعَلُهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَارَةً عَذَابًا وَٱنْتِقَامًا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [الأحقاف]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾﴾ [ق]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾﴾ [الفرقان]؛ فَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُجْرِي المَطَرَ تَارَةً إِنْعَامًا مِنْهُ وَتَفَضُّلًا عَلَى خَلْقِهِ، وَتَارَةً يَجْعَلُهُ اللهُ ﷻ سَوْطَ عَذَابٍ.

وَلَمَّا عَقَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقِيقَةَ التَّدْبِيرِ الإِلَهِيِّ لِلْمَطَرِ؛ كَانَ إِذَا رَأَى سَحَابًا أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَعُرِفَتْ فِي وَجْهِهِ الكَرَاهِيَةُ، فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الغَيْمَ ٱسْتَبْشَرُوا، وَإِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ الغَيْمَ؛ عَرَفْتُ فِي وَجْهِكَ الكَرَاهِيَةَ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا عَائِشَةُ؛ مَا يُؤَمِّنُنِي مِنْ عَذَابِ اللهِ!، عَذَّبَ اللهُ قَوْمًا بِالرِّيحِ، وَرَأَى قَوْمٌ عَارِضًا مُمْطِرُهُمْ، فَقَالُوا: هَٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا**»؛ فَحَقِيقٌ بِالعَبْدِ إِذَا شَهِدَ هَٰذِهِ الآيَةَ أَنْ يُعَظِّمَ قَدْرَهَا، وَأَنْ يَعْرِفَ عِنْدَ اللهِ رُتْبَتَهَا، وَأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَارَةً يُفِيضُ بِهَا إِنْعَامًا وَإِحْسَانًا، وَتَارَةً يَجْعَلُهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَوْطَ عَذَابٍ إِخْضَاعًا وَٱنْتِقَامًا، فَتَمْتَلِئُ القُلُوبُ بِتَعْظِيمِ عَلَّامِ الغُيُوبِ، وَمَعْرِفَةِ قَدْرِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي تَدْبِيرِ الأَقْدَارِ، وَإِحْسَانِ الاخْتِيَارِ، وَأَنَّهُ يُنْعِمُ بِحِكْمَةٍ، وَيُعَذِّبُ بِحِكْمَةٍ، فَيَرْجُو العَبْدُ نِعْمَتَهُ، وَيَخَافُ عَذَابَهُ، فَنَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَكُونَ الغَيْثُ إِنْعَامًا وَامْتِنَانًا، وَأَلَّا يَكُونَ عَذَابًا وَٱنْتِقَامًا.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَلِيَّ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

## الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ؛ إِنَّ نُزُولَ المَطَرِ فُرْقَانٌ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ وَالكَافِرِينَ، فَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الصُّبْحِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ -أَيْ: مَطَرٍ نَازِلٍ مِنَ اللَّيْلِ-، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟**»، فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا؛ فَذَٰلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ؛ فَذَٰلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ**».

وَإِنَّ مِمَّا مُلِئَتْ بِهِ قُلُوبُ النَّاسِ، وَتَتَابَعَتْهُ نُفُوسُهُمْ؛ تِلْكَ التَّقَارِيرُ الصَّادِرَةُ عَنْ مَرَاكِزِ أَرْصَادِ المَنَاخِ وَالطَّقْسِ، وَإِنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ تَرْجِعُ إِلَى أَسْبَابٍ مَعْلُومَةٍ مُدْرَكَةٍ؛ هِيَ كُلُّهَا بِتَدْبِيرِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ تَمْتَلِئَ القُلُوبُ بِاليَقِينِ بِأَنَّ المَطَرَ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَإِنَّهُ قَدْ تَنْعَقِدُ الأَسْبَابُ، ثُمَّ يَسْلُبُهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا مِنَ التَّأْثِيرِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي نَارٍ تَتَوَقَّدُ وَتُحْرِقُ؛ سَلَبَهَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَأْثِيرَ الإِحْرَاقِ، وَقَالَ: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ٦٩﴾ [الأنبياء].

فَتِلْكَ التَّقَارِيرُ الصَّادِرَةُ مِنْ تِلْكَ المَرَاكِزِ إِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ يَعْلَمُهُ الإِنْسَانُ، لَكِنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْقِدَ عَلَيْهِ آمَالَ قَلْبِهِ، حَتَّى تَرَى النَّاسَ وَهُمْ يَتَنَادَوْنَ بِنُزُولِ المَطَرِ قَطْعًا، وَحُصُولِ الخَيْرِ جَزْمًا، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الأَمْرَ أَمْرُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَمَا أَرَادَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَانَ، وَمَا لَمْ يُرِدْهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَكُنْ.

فَامْلَئُوا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ قُلُوبَكُمْ بِالإِقْبَالِ عَلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالثِّقَةِ بِهِ، وَٱنْتِظَارِ الفَرَجِ وَالخَيْرِ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَأَنَّ مَا يُعْلَمُ مِنَ الأَسْبَابِ المَعْلُومَةِ؛ فَهِيَ مِنْ جُمْلَةِ قَدَرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يُصَرِّفُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَيْفَمَا شَاءَ.

ثُمَّ ٱدْعُوا - رَحِمَكُمُ اللهُ - بِمَا كَانَ يَدْعُوا بِهِ نَبِيُّكُمْ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا نَزَلَ المَطَرُ قَالَ: «**اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا**»، وَمِنْ سُنَّتِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ العَبْدُ: «**مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ**»، فَإِذَا كَثُرَ المَطَرُ دَعَا بِقَوْلِهِ: «**اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا**»، فَاقْتَدوا بِنَبِيِّكُمْ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلِّقُوا قُلُوبَكُمْ بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ،

اللَّهُمَّ ٱجْعَلَهُ غَيْثًا مُغِيثًا، هَنِيئًا مَرِيئًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، اللَّهُمَّ ٱجْعَلَهُ غَيْثًا مُغِيثًا، هَنِيئًا مَرِيئًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، اللَّهُمَّ ٱجْعَلَهُ غَيْثًا مُغِيثًا، هَنِيئًا مَرِيئًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ،

اللَّهُمَّ ٱنْشُرْ رَحْمَتَكَ عَلَى البِلَادِ وَالعِبَادِ، اللَّهُمَّ ٱنْشُرْ رَحْمَتَكَ عَلَى البِلَادِ وَالعِبَادِ، اللَّهُمَّ ٱنْشُرْ رَحْمَتَكَ عَلَى البِلَادِ وَالعِبَادِ،

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

**تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ**

**أُلْقِيَتْ يَوْمَ الجُمُعَةِ الخَامِسَ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ صَفَر**
**سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الأَرْبَعِمِائَةِ والأَلْفِ**
**بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق بِالمُسْتَشْفَى العَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ**
**بِمَدِينَةِ الرِّيَاضِ حَفِظَهَا اللَّهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ والسُّنَّةِ**

